السنة الرابعة | النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) | المجلد ٤ العدد ٤٨

حقيقة الأمر

يوم الثلاثاء
٣ كانون الاول ١٩٤٠

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل .

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל-אמר — עתון שבועי (תוספת ל„אמר")
HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص.ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

مأســاة انسانية كبرى

ان المأساة التى حدثت فى الاسبوع الماضى فى ميناء حيفاء، ونعنى بها الانفجار فى الباخرة «باتريا» ونتائجه المؤلمة — موت العشرات من الرجال والنساء والاولاد — ان هذه المأساة لهي مأساة هذا العهد ونتيجة مباشرة لظهور ذلك الوحش الانسانى المسمى ادولف هتلر. نعم انها نتيجة مباشرة لظروف هــذا العصر، الذى اثيرت فيه ابشع واسفل الميول البشرية؛ ميول عداوة الانسان لاخيه الانسان ومعاملته بقساوة ما بعدها من قساوة، ميول الانانيــة القومية الى درجة الغي معها كل معنى للتسامح واعتبار الغير. ومما يؤسف له كل الاسف ان دعاية السوء هي الى الآن انجح الدعايات بين الامم ولها رواج عظيم بين الناس. ان اعمال هتلر الفظيعة فى معاملة اليهود وفرض خطته بهذا الشأن على امم كثيرة اخرى، هي هي المسؤولة فى الدرجة الاولى عن ضحايا باخرة «باتريا».

نعم، اننا نعيش وســط حرب طاحنة، دموية، فما قيمة عشرات من النفوس غرقت فى ميناء حيفا فى مثل هذه الظروف؟ ولكن لهذه النفوس قيمة تعرف لانها رمز هائل لما يجرى الآن في العالم، وفى اوروبا خاصة، من اعمال الفساد والهدم الادبيين. ان طرد الوف الناس — من رجال ونساء، وشيوخ واطفال — من بلاد سكنها اباؤهم منذ اجيال طويلة، ان طردهم ودفعهم الى احضان البحر ان هذا هو جريمة اوروبا الحاضرة الكبرى ومصدر بلواها العميم!

لقد تفجرت ينابيع العداوة والقساوة ضد اليهود فى العصور السابقة ايضاً. من ذلك طرد اليهود من اسبانيا في آخر القرن الخامس عشر (وليلاحظ القارىء العربى ان هذا الطرد كان مقرونا بطرد العرب من اسبانيا ايضاً! وفى هذا برهان على ان ظهور العداوة ضد اليهود فى اى عصر كان لهو دليل على عدم اتجاهها ضد اليهود فقط، بل ضد كل انسان من حيث هو اجنبى على وجه العموم). ولكنه لما طرد اليهود من اسبانيا رحبت دول اوروبية كثيرة — كهولاندا وتركيا وغيرهما — بهؤلاء المطرودين كل الترحيب. وكانت النتيجة ازدهــار اليهود فى تلك البلدان وازدهار تلك البلدان نفسها باليهود.

ولا يسعنا بهذه المناسبة الا ان نسجل بالتقدير شهامة الكثيرين من افراد الجالية الانكليزية فى حيفا، والضباط والجنود ورجال الميناء والطوائف، الذين بذلوا جهوداً انسانية نبيلة فى سبيل انقاذ المصابين، ثم العناية بهم بعد الانقاذ. ان فى هــذا تعزية وتشجيعاً على الاعتقاد بان الشعور الانســانى الادبي السامى لم يزل قائماً، موجوداً.

ومما لا شك عندنا ان عرب فلسطين يساهمون بالعطف على المصابين واقربائهم ويتأثرون لهذه المصيبة الهائلة.

• • •



هذا هو «النظام الجديد» فى اوروبا

زمر هتلر وطبل حول «النظــام الجديد» الذى يريد انشاءه فى اوروبا بدل «النظام البالى القديم». وقد عرف كل ثاقب رأى في العالم ما معنى «النظام الجديد» فى فم ذلك الطاغية المستبد. ومع ذلك ســاد الاعتقاد بان هتلر سيحاول اخفاء اغراضــه الحقيقية الى حين. ولــكن هــذا الاعتقاد لم يتحقق لسوء حظ... هتلر. لان آفة كل طاغية، ظالم، انه يتسرع فى اعماله ولا يستطيع اخفاء مقاصده السيئة زمناً طويلا.

فرض هتلر نظــامه الجديد على رومانيا بالرشوة والفســاد اللذين عمل على بثهما فى تلك البلاد منذ سنين، ولما خضعت له رومانيا «عن طيب خاطر» مزقها شر تمزيق ثم استولى على كنوزها ومنتوجاتها. وقد اثار سلوك هتلر هذا فى رومانيا استياء حتى فى الدوائر التى كانت تميل اليه من بعض النواحى. وهنا لم يتمالك الطاغية نفسه فاظهر صورة طبق الاصل عن نظامه الجديد: باثارته الاحقاد والضغائن القديمة بين ابنــاء رومانيا لــكى يذبح بعضهم البعض الآخر كالاغنام. وهكذا يتكرر الآن فى رومانيا ما حدث فى المانيا فى السنة الثانية من تولى هتلر الحكم فيها: حين امر هتلر بقتل الكثيرين من زعماء الالمان الذين عارضوه.

ان الدولة الرومانية التي لم تشف بعد من جروحها الاخــيرة، قد اوقعها نظــام هتلر الجديد فى هاوية الحرب الاهلية! اما غرض هتلر فى هــذا كله فمكشوف جلى تمامــاً: انه يريد اثارة الاضطرابات فى رومانيا لــكي يتخذ ذلك حجة له في الغاء البقية الباقية من استقلالها وتسليط جيشه عليها. هــذا هو معنى «النظام الجديد» الحقيقى: اثارة الحروب الاهلية، افساد الحياة المنظمة الوطنية، تحويل الناس الى ذئاب فى معاملة بعضهم للبعض الآخر، ثم استعبادهم استعباداً مطلقــاً.

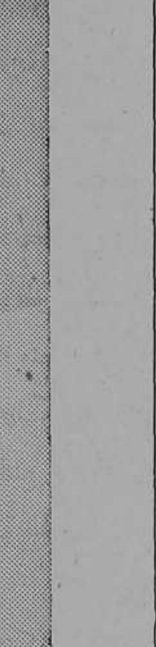
وقد انكشفت في الايام الاخــيرة ناحية جديدة من «النظام الجديد» فى اوروبا: الا وهى اغلاق المعاهد العلمية العليا فى فرنسا وهولاندا بعد ان اغلقت المعاهد العلمية العليا فى تشيكيا لمدة ثلاث سنوات.

فما كانت الحجة فى هذا الاغلاق؟ انهــا كانت حدوث مظاهرات ضــد «النظام الجديد» من قبل الطــلاب. وقد تظاهر هؤلاء الطلاب — وهم زهرة البلاد الفكرية — ضــد سلب استقلال بلادهم، ضد اضطهاد وطنيتهم، ضــد نهب مقدراتهم الاقتصــادية، وفى بعض الاحايين (فى هولاندا وليون) — ضد الدعاية اللاسامية ايضاً. ان النازيين لا يزالون يقومون بمحاولتهم الفاشــلة فى اخفاء جريمتهم ضــد الامم بواســطة التحريض ضد اليهود، وتحويل الــكراهة والعداوة الموجهتين نحــوهم الى اليهود. لــكن حيلتهم هذه قد افتضحت واصبح الاساتذة والطلاب والمفكرون في اوروبا المضطهدة، المستعبدة، يعلمون حق العلم ان هذه الدعاية يقصد منها اخفاء الحقيقة والطمس والتشويه فقط. انهم يعرفون ان اضطهاد اليهود ليس الا برهانا على وجود الميل والنزعة الى اضطــهاد الامم بوجه عام. لذلك اعتدى الطلاب الاحرار فى جامعة ليون على اذناب هتلر وخدامه الادنياء. امــا هتلر فقد حقق غرضه المضاعف: انه اثار الضــغائن والاحقاد بين ابناء فرنسا ودفعهم الى محاربة بعضهم البعض، ثم اغلق معاهدهم العلمية بحجة منع الاضطرابات.

وجدير بنا ان نذكر فحوى محادثة دارت بين المندوب السامى الالمــانى فى براغ (عاصمة تشيكوسلوفاكيا ســابقا) وبين وفد من كبار التشيك بعد اغلاق جامعاتهم لمدة ثلاث سنوات. قال المندوب جوابا على طلب الوفــد بشأن فتح مؤســاتهم العلمية: نحن الالمان ســوف لا نفتح المؤسسات من جديد قبل مرور ثلاث ســنوات حسب قرارنا. فسأله الوفد: وماذا ستكون النهاية؟ فاجاب المندوب: فى حال عدم انتصارنا فى الحرب فسوف تفتحون انتم، ايها الســادة، مؤسساتكم من جديد. اما فى حــال انتصارنا فسوف لا تكون حاجة الى افتتاحها من جديد، لان المدارس الابتدائية وحدها تكفيكم حينئذ!!

«المــدارس الابتدائية تكفيكم حينئذ!» هذا هو معنى النظام الجديد فى اوروبا من الناحية الثقافية. ان معناه حط درجة الثقافة فى الامم ما عدا الامة السائدة، السامية، الامة الالمانية-النازية؛ ان معناه الاستعباد السياسى والاقتصادى والثقافى معا؛ ان معناه تقسيم العالم الى قسمين: الامة الالمانية المتسلطة؛ وبقية الامم المستعبدة لهــا. ولذلك نقول ان «النظام الجديد» الذى يحكم به الطاغية الاكبر هتلر لن يقوم ولن يتحقق! انه اضغاث احلام! وما تسرع هتلر فى تحقيق احلامه الا تعجيل لسقوطه المحتم عاجلا ام آجلا.





طيار بريطانى يصوب نار رشاشته الى احدى الطائرات الالمانية

النتيجة الاولى

يلاحظ القارىء ان تغيراً هاماً قد حدث فى الاسبوع الاخير فى موقف دول البلقان ازاء محور برلين-روما. اما اهمية هذا التغير فليست سياسية فقط، بل وبالدرجة الاولى ادبية.

رأت المــانيا المنتصرة فى مرحلة الحرب الاولى، بانها لا تستطيع مواصلة الحرب بدون ضم دول اخرى اوروبية وغير اوروبية الى معسكرها، فراحت واتصلت باليابان وضمتهــا اليه. لــكن هذا «الضم» ليس بحكم الواقع الا نظرياً بحتاً للبعد الجغرافي بين اليابان وميادين الحرب الحاضرة. لذلك توجهت المانيا بعد انشــاء الميثاق الثلاثى (المانيا وايطاليا واليابان) الى روسيا وفرنسا واسبانيا ثم الى دول البلقان كلها. اما طلبهــا من روسيا فــكان على ما يعتقد المتضلعون فى الامور — ان تؤيد، او ان لا تعرقل، بسط النفوذ الالمانى على بقية اجزاء اوروبا وبالاخص على دول البلقــان.

ثم قامت المانيا، بعد زيارة الوزير الروسي لبرلين، بحركات سريعة، عصبية، فدعت رؤســاء ووزراء دول اوروبا الجنوبية، الغربية والشرقية، الى زيارة المانيا و...الانضمام الى كتلة اوروبية موحدة، تتزعمها المانيا النازية. فما كانت النتيجة؟

لبى الدعوة كثيرون ولــكن عدد المنضمين لم يكن الا قليلا جداً وهؤلاء من الخاضعين للنازيين منذ زمان، كرومانيا والمجر وسلوفاكيا. فلما رأى النازيون ذلك اعلنوا بان من لا ينضم تواً الى الكتلة الالمــانية التي ستنشيء نظاما جديداً فى اوروبا، فســوف لا يتيسر له الانضمام اليها فيما بعد. ويظهر ان هذا الاعلان كان تهديداً للدول المترددة. ولــكن هذا التهديد لم يفعل فعله المنشود!

واذاعت الدوائر السياسية الالمانية بعد ذلك ان لائحة الدول المنضمة الى الــكتلة الاوروبية قد اغلقت. اما اسبانيا فلم تنضم الى الآن، كما لم تنضم فرنســا ايضاً. ثم رفضت بلغاريا، بعد ان زار مليكها زعيم النازيين فى المانيا، الانضمام الى كتلة «اوروبا الجديدة» على رغم

(البقية فى الصفحة ٢)



نهاية احدى عشرات الطائرات الالمانية التى تغير على الجزر البريطانية

ان الامم الشرقية لا تعرف مصيراً هو اولى بخشيتها واتقائها وضياع آمالها — من مصيرها مع النازيين، اذا ملكوا زمامها بوســيلة من وســائل الغلب والارهاب.

عباس محمود العقاد (هتلر فى الميزان)

النتيجة الاولى

(البقية من الصفحة ١)

الوعود الخلابة التى قطعها لها هتلر بان جميع شكاويها من نتائج الحرب العالمية السابقة سيجاب اليها بعد انضمامها. ولم ير الالمان بدًا من حشد قوة عظيمة على حدود يوغوسلافيا ايضا، للضغط عليها فى سبيل الانضمام ولكن بدون جدوى حتى الآن.

ومن الجدير بالذكر بصورة خاصة ان راديو موسكو قد اذاع فى الايام الاخيرة اخباراً فيها تأييد غير مباشر ولكن جلي لموقف بلغاريا السلبى ازاء اقتراحات المانيا! فما هو سبب هذا التغير السياسى الادبي الهام الذى طرأ على البلقان مؤخراً؟

ان هذا التغير هو النتيجة الاولى لحادثين عظيمين حدثا فى شهر تشرين الثانى: ١) اعادة انتخاب روزفلت للرئاسة؛ ٢) انتصار اليونان. ولهذين الحادثين اهمية ادبية عظيمة فوق اهميتها السياسية والحربية وليس فى انتصار روزفلت وانتصار اليونان ضمان بعد لانتصار حربى نهائى فى الاشهر المقبلة القريبة؛ ولكنهما احدثا تغيراً عظيما فى نفسية الامم المترددة، الخائفة. فالامة الاميركية العظيمة قد برهنت بانتخابها روزفلت على ان الرأي القائل بان روح الديموقراطية قد ماتت فى العالم كله ما عدا بريطانيا العظمى، هو رأي كاذب، فاسد. اما الحقيقة فهى على عكس ذلك. وهذه اكبر قوة مادية فى العالم اي قوة الولايات المتحدة تؤيد القوة الادبية الديموقراطية. كذلك كان انتصار اليونان على ايطاليا الى الآن برهانا على ان روح الحرية والاباء لم تمت بعد فى الامم الصغيرة. وقد بدا تأثير هذين الحادثين فى روح الامم الاخرى مما ادى الى التغيير الهام الذى حدث في الايام الاخيرة في البلقان.

وجدير بالذكر ايضاً انه لاول مرة فى السنة الاخيرة، تجرأ بعض نواب البرلمان البلغارى فى الاسبوع الاخير على التنديد بالتشريع الذى اصدرته الحكومة ضد اليهود، طمعاً منها برشوة النازيين والتعويض لهم به عن مطالب حيوية اخرى تطلبها المانيا من بلغاريا وسائر دول البلقان. ومن المعلوم ان ماقامت به فرنسا الخاضعة والدول الاخرى بهذا الشأن تحت ضغط النازيين، كان رشوة غير نافعة فيهم، لان نتيجته العملية الوحيدة كانت التألب على طرد اليهود من اوروبا على الاطلاق. اما تنديد هؤلاء النواب البلغاريين بسياسة حكومتهم التى ترمى الى ارضاء النازيين، فهو ظاهرة جديدة فى اوروبا المغلوبة على امرها وفى هذه الظاهرة ما يبشر بان تأثير النازيين الادبى المزعوم على الامم الاخرى لم يكن اساسه الا باطلا زائفا. اما نهضة الامم الاوروبية الادبية فمن شأنها ان تؤدى فى النهاية الى نهضتها السياسية والحربية ايضا.

زيارة التنين لمكتب التحرير...

جاء فى الصحف المحلية ان تنينا (حية عظيمة غير سامة) شرد من قفصه فى حديقة الحيوانات فى تل ابيب، فلم يوقف له على اثر رغم التفتيشات الكثيرة.

وقد كتب احد محررى جريدة «دابار» مقالاً طريفاً حول هذا الموضوع نترجمه فيما يلي:

كنا فى مكتب التحرير اثنين: المحرر الليلى (صاحب الحديث نفسه) والمكاتب المحلي. وكنا منكبين على العمل لا نرفع رأساً ولا نجيل بصراً. وعلى حين غرة سمعنا ازيزاً غريباً فى الغرفة، ازيزاً لا يشبه ازيز الراديو ولا ازيز الطائرات. رفعنا اعيننا فوثبنا كمن لسعته حية، وسقط قلمانا على الارض فانكسرا: انتصب امامنا مخلوق نحيف طويل — بلغ رأسه السقف — وله منظر يلقى الرعب والفزع فى النفوس. ولكن لماذا الاطالة في وصفه؟ انه كان التنين! ذلك التنين الذى شرد من حديقة الحيوانات فى تل ابيب!

كان اول ما عن على بالي: كيف تراني ادافع عن نفسى؟ غير ان عيني الخائفتين لم تجدا على المائدة امامى شيئاً يصلح لذلك: كان هناك مخطوطات، وتقارير، وبرقيات، ومقالات، وخطب، ولكن هل تجدى هذه كلها نفعاً فى اتقاء شر الثعابين؟

حينئذ ذكرت المخبأ القائم فى ساحة الدار، ولكني تذكرت فوراً انه لن يتيسر لي الاحتماء بالمخبأ والمصيبة منتصبة امامي دون ادنى انذار سابق بالخطر؛ ثم ان المخبأ يقي شر الثعابين الطيارة وليس تلك التي تدب على بطونها وتفضل الاختفاء فى جوف الارض فقط! وبينما كنا واقفين انا وزميلي عديمي الحيلة بقلبين واجفين ولون شاحب، اذ بالتنين يفتح فاه محاولاً تهدئتنا بشبه ابتسامة ثعبانية قائلا:

— لا تخافا! لن امسكما بسوء! اجلسا بهدوء تام!

كنا كمن تلقى امراً — فاطعنا وجلسنا. فى ذات اللحظة التوت قامة التنين وانطوت على كرسى الى جانب المائدة، فلم يعد ينتصب منها سوى الرأس والرقبة، حتى خيل لي كأن انسانا يجلس امامي ويسمعنى كلامه:

— لقد باغتكما بزيارتى، اليس كذلك؟ اجل لقد هدأتم انتم بنو البشر ونسيتمونى، وانقطعتم عن نشر المقالات والاخبار عني كل يوم فى صحفكم؛ وانا توقعت ذلك، ولما هدأتم، قلت لنفسى: لاذهبن اليهم فاكشف لهم عما اكنه فى فؤادى... اراكما تبتسمان! لا شك انكما تبتسمان لقولي فؤادى. وكانكما تقولان ان فؤاداً لكم — لبني الانسان فقط — وليس لنا — لبنى الثعبان! انى اعرف منكم ذلك جيداً منذ قديم الزمان. فمنذ قديم الزمان جعلتمونى محرضا مضللا اغرى امكم حواء باكل التفاحة وباطعام ابيكم آدم منها ايضا. ابواكم اشتهيا تفاحة واستحقا من ربهما عقاب الموت، وانتم الصقتم الاثم بى فقلتم انى انا الذى جلبت لكم الموت. انا جلبت الموت... اما انتم الصالحون، الشفوقون، الابرار، الطيبو القلب، فلا تهتمون، كما هو معروف، الا لجلب الراحة واطالة حياة الانسان على وجه المعمور!.. منذ ذلك الحين، منذ قتل قاين اخاه هابل، حتى هذه السنة وهذا اليوم وهذه الساعة، ساعة تتراكم امامكم البرقيات من ميادين الوغى فى الغرب والشرق، والشمال والجنوب!... نا جالب الموت؟!... ولكن دعنا من هذا، فليس هذا ما اردت الافضاء به اليكم.

اريد ان اسألكم: علام اقمتم الدنيا واقعدتموها؟! اجل، شردت من حديقة الحيوانات، انني اقر بفعلتي هذه. ولكن من اين لكم اني لم اكن ملزما بالهرب من هناك؟ هل مس هربى قلبكم الطيب — فما قيمة حياة ثعبان فى حديقة الحيوانات، بل وما قيمة حديقة الحيوانات كلها؟ ولأين هربت؟ وحياتكم انني لما كنت اتأمل اعمالكم من قفصى كان يخالى اننا نحن معشر الثعابين والاسود والذئاب والثعالب في حديقة الحيوانات لسنا بالنسبة اليكم الا جماعة من الطيور المغردة فى اقفاصها وسط حديقة حيوانات عظيمة مروعة — هى دنياكم التي تعبثون فيها فساداً دون ان يحبسكم احد فى قفص، هى عالمكم الانسانى، عالمكم الانسا...

— ساساساسا!

هنا سمعنا صفيراً غريبا، متقطعا، حاداً — هو قهقهة التنين السامة، المتواصلة، المريعة، الشائكة؛ وكأن لسان التنين الدقيق الحاد قد غز في جسمنا حنقا منه وانتقاما.

— ساساسا... ساساسا... دوت «سأسأة» التنين المفزعة الرهيبة، حتى اثارت فى نفسنا الغاضبة صوتا يقول: من لي بفأس، من لي بمطرقة اسحق بها رأس هذا.

وانقطعت الضحكة فجأة، وكأنها لم تكن، وواصل التنين كلامه:

— لا، ليس هذا ما اردت الافضاء به. انى لاسأل: ماذا جرى: لماذا بالغتم فى الكتابة عني ولا سيما فى التفكه بالحديث عنى؟ اجل قد رويتم النكات، ونشرتم المقالات الفكاهية، ورسمتم الصور الكاريكاتورية — وانا سمعت كل هذا منكم ورأيته، ولم اضحك. اذ ما معنى الضحك فى هذه المناسبة؟ ثم انكم تجاوزتم الحد فرسمتم الصليب المعقوف بشكل ثعابين مصطلبة! علام ولماذا؟ انكم اذا جمعتم سم الافاعى منذ قديم الاجيال الى يومنا هذا، فلن يعادل مجموعها سوى جدولاً صغيراً بالنسبة لبحر الظلم والاثم والاجرام واللؤم واوقيانوس الدماء التى اغرقتم بها العالم، انتم المخلوقات السامية، النبيلة، الكريمة النفس، الطاهرة الاصل والعنصر...

هنا استجمعت قواي فقطعت على التنين كلامه بلعثمتي: «ولكن عفوك يا سيدي التنين ما مرادك منا؟» فاجابني التنين صائحا:

— ما مرادى منكم!! بل ما مرادكم منى؟! من انا حتى تتألبوا علي؟ الا دعوا الثعابين واذهبوا الى ابناء جنسكم وعلقوا رموز اجرامكم فى اعناقهم. اذا هربت من قفصى — افلا يوجد كثيرون من ابناء جنسكم جديرون بان يوضعوا فيه مكانى. الا يتهارب الكثيرون منكم من كل واجب، وكل فريضة، وكل عمل لصالح الغير، وكل تنازل عن المنفعة الخاصة لاجل المنفعة العامة؟ الا جولوا فى البلاد طولاً وعرضا، وطاردوا هؤلاء، ابحثوا عنهم فى المغاور التي اختفوا فيها، القوا القبض عليهم، واسجنوهم فى حديقة الحيوانات، فى الاقفاص الفارغة والتي ستفرغ فيها، ونحن الثعابين وسائر الحيوانات المفترسة البائسة نخلى لهم اقفاصنا كلها! دعونا نذهب بسلام. إنا لن نمسكم بسوء كما انى لم اخرج لايذائكم فى شوارعكم. اجل هربت، ولكن جمل من بلعت، وناقة من خنقت؟ اما اذا هرب ثعبان من ابناء جنسكم من قفصه فانه يعيث فى الارض فساداً ويملأ الدنيا جوراً وظلما، ودموعا ودما. انه يفترس ويسحق، يدمر ويبيد، وتبقى يده ممدودة دون ان يسهل كسرها. ومن حوله ذئاب البشر وثعالبهم يولولون وينبحون باسم الفرج القريب والنظام الجديد حيث يوجدون الاستعباد والهلاك وباسم حرية الامم يفتكون بالامم؛ وباسم متسع العيش يبثون الموت والدمار؛ وباسم الحرية والعدل يذلون ويسحقون ويؤيدون كل دنيء فى نفس الانسان.

انكم تتشدقون بحب السلم وينهش كل منكم لحم صاحبه؛ وتدعون الى الاتحاد وقلوبكم مفعمة بالبغضاء؛ وتتنادون بعدم التحيز وكل منكم يتحيز الى شيعته ولا يعز عليه ان يبيد سائر الشيع فى سبيلها.

تبا لكم يا بنى الانسان — — ساساسا... ساسا...

دوت «سأسأة» الثعبان المفزعة ثانية — ساساسا... ساساسا...

واهتز رأس الثعبان من فرط الضحك وارتعد جسمه. وفجأة وثب وانتصب، فدق رأسه السقف، وتولتنى رعدة شديدة فوثبت انا ايضا من مكاني، وانكمشت في ركن الغرفة محتميا به. اما الثعبان فواصل ضحكته المروعة و«سأسأته» الفظيعة واهتز جسمه من فرط الضحك، وفجأة حول رأسه الي وصفر صفيراً حاداً، ولوح بلسانه الحاد امام وجهي وسمعت صفيراً ساما جمدت له دمائي فى عروقي، اطبقت اجفاني ولم اعد اشعر بشيء ابداً.

ولما فتحت عيني ثانية كمن افاق من كابوس مريع بعد لحظة خلتها الابدية بذاتها — لم ار اثراً للثعبان. اما زميلي فكان منكمشا هو ايضا فى ركن الغرفة امامى ووجهه ممتقع كالميت، وعيناه تشعان شعاع الفزع والرعب.

واختفى التنين.

(ح. شورر)



بعض الطيارات على ظهر البارجة «آرك رويال» التي اشتركت فى المصادمة مع شرذمة من الاسطول الايطالى، ففر امامها، فلحقته واصابته باضرار بليغة

باب الطرائف والظرائف

حارس الرئيس روزفلت الخاص

فى اجتماعات المؤتمر الاميركي، فى المآدب والحفلات الرسمية، وبالاختصار اينما سار الرئيس روزفلت وتوجه، يرى الى جانبه حارسه الخاص تومي كوالترس. حتي ليقال ان ما من رجل فى اميركا تنشر صورته بقدر ما تنشر صورة تومى والرئيس روزفلت. وتومى هذا ايرلاندي الاصل، طويل القامة صلب البنية، ذو شعر مجعد احمر. وهو كسائر مواطنيه ملائم جداً للمهمة الخطيرة التي اخذها على عاتقه. انخرط تومي فى سلك الشرطة وهو لا يزال شاباً فنال تقدير رؤسائه وترق فى وظيفته بسرعة كبيرة. عين فى بادىء الامر شرطياً فى مدينة بوستون ثم ترق الى رتبة ضابط بوليس. ولما بلغ سن الثلاثين التحق بالدائرة السرية. وهذه الدائرة رغم اسمها لا تمت باي شبه الى «المكتب الثانى» الافرنسى، او مكتب الاستخبارات الانكليزى. فالدائرة السرية ليست سوى فرعا لدائرة البوليس العامة ومهمتها، ايجاد الحرس السرى للرجالات الرسمية العالية. وهكذا توصل تومي الى ان يكون «الحارس رقم ١» لرئيس الولايات المتحدة.

يسهر تومي على الرئيس روزفلت بعين يقظة، بحيث لا يدخل احد على الرئيس دون ان يفحصه تومي من قمة رأسه الى اخمص قدميه فحصاً دقيقاً. واذا كان الشخص غير معروف منه كأن يكون صحافياً اجنبياً اوغير ذلك، فان تومي الدائم الريبة يظن ان من واجبه اسداء بعض النصح لطالب المثول بين يدى روزفلت. فتراه ينصحه بان يضع ايديه وق المائدة اثناء محادثة الرئيس، وخصوصا يحذره اشد التحذير من ادخال يديه لى جيبه فى اثناء ذلك. بعد هذا التحذير الواضح يدخل تومى الزائر الى مكتب الرئيس وينتصب واقفا وراء مقعده يراقب حركات الزائر، وهو على اتم استعداد لاداء واجبه اذا ما رأى الزائر يخالف تعليماته.

اينما سار الرئيس يسير تومى فى اعقابه. فاذا سافر بالسيارة او بالسكة الحديدية كان تومى برفقته. وعندما تزور البيت الابيض احد الساسة الاجانب يخلع تومى بذلته الرسمية ويستعيض عنها بلباس عادى فيبدو كاحد الموظفين الكبار ولا يستلفت اليه الانظار. ويحدث احياناً ان يتقدم تومى من السفير الاجنبي فيهمس فى اذنه ان الاولى ان يخرج يديه من جيوبه. ولا تسل عن الاستغراب والدهشة اللذين يستوليان على السفير لهذه المباغتة! الا انه ليس من احد يضمر الضغينة لتومى من اجل ذلك. فالجميع يفهمون الداعى لسهره وعنايته الزائدة. حتى روزفلت نفسه لا يغضب عندما يسمع عن حادث كهذا لان فيه برهاناً على انه يستطيع الاعتماد على «الحارس رقم ١».

ولا يحق لاحد ان يدعو السيد كوالترس بكنيته ما عدا الرئيس روزفلت. ولما رزق تومى ولداً كان شبين المولود رئيس الولايات المتحدة بنفسه. وقد دعى تومى ابنه فرانكلين مقابل ذلك.

اطاع اوامر الفوهرر

امر هتلر يهودياً ان يتجول فى برلين وينادى: «اخرجوا ايها اليهود ليحل النازيون محلكم».

بعد بضعة ايام طلب هتلر احضار ذلك اليهودي اليه. ذهب رسل الفوهرر يبحثون عنه فوجدوه واقفاً فى المقبرة وهو يصيح «اخرجوا ايها اليهود ليحل النازيون محلكم».



المستر تشرتشيل بين جماعة من الطيارين البريطانيين البواسل

تزويد احدى الطائرات البريطانية بالقنابل

معركة واترلو التاريخية

(البقية من الصفحة ٤)

وهكذا بينما كانت مدافع الفرنسيين تفتك برجال المدفعية الانكليزية كانت مدافع الانكليز تفتك بالجيوش الفرنسية فتكا ذريعاً. وفى الساعة الثانية بعد الظهر وجه نابليون هجوم مشاته من مركزه على مركز القوات البريطانية. كان ذلك هجوماً هائلا اشترك فيه ١٦ الف جندى ومفرزة من السوارى والمدافع الخفيفة النقالة. تقدمت هذه القوات المهاجمة هابطة المنحدر، قاطعة المرج، والمدفعية الفرنسية تحميها، والمدفعية الانكليزية تصليها ناراً حامية، حتى اخذت تتسلق المنحدر المقابل، مسوية صفوفها كلما احدثت فيها نار الانكليز فرجة. ولكنها ما وصلت قمة التل حتى رأت المشاة الانكليز كامنين لها بالمرصاد، ففاتحوها بنار بنادقهم المتواصلة على طول الخط، فتناثرت جثث الفرنسيين وتشققت صفوفهم. ولما حاولوا سدها، امر القائد البريطانى قواته بالهجوم، فشنت على الفرنسيين غارة شعواء، بددت فيها صفوفهم الاولى وبعثرتها.

وفى هذه اللحظة الرهيبة هجمت السوارى الانكليزية على مؤخرة المشاة والسوارى الفرنسية كالصاعقة، فلم تترك لهم مجالا للدفاع ولا للهرب، بل اكتسحتهم اكتساحا وفتكت بهم فتكا ذريعاً، وطاردتهم وهم يهبطون المنحدر البريطانى هاربين، وحصدت ارواحهم حصداً. ثم واصلت عدوها كالعاصفة القاصفة، وقطعت المرج غير مبالية بنار المدفعية الفرنسية، وتسلقت المنحدر الفرنسى، وهى نشوى بالحماسة الحربية، فهاجمت قواعد المدفعية الفرنسية.

حينئذ خف الفرنسيون الى رد الهجوم. وكانت السواري الانكليزية قد تحملت هي ايضاً خسائر فادحة. ومع ذلك تمكنت من لم شعثها والارتداد الى مركزها، بعدان كسرت المشاة الفرنسيين شر كسرة، وفتكت برجال المدفعية الفرنسية، ودمرت ٤٠ مدفعا، وقضت على فرقة من السوارى الفرنسيين، واعتقلت ٣ آلاف اسير.

قصفت رعود ٤٠٠ مدفع حول ذلك المرج الصغير، ذلك الميدان المريع، ودوت بنادق المفارز الصغيرة من طلائع الجيشين فى وسطه وجوانبه، واختلطت اصوات المهاجمين الحماسية باصوات الجرحى وانانهم بدون انقطاع. وفى الساعة الرابعة بعد الظهر انحدرت السواري الفرنسية كالامواج الطاغية من اعالي التلال الفرنسية الى المرج وارتقت التلال الانكليزية، فشنت الغارات الشعواء على الخطوط الانكليزية. وكانت فى كل من هذه الغارات تتعرض لنار المدفعية الانكليزية التى كانت تحصد فيها حصاداً مريعاً، ثم تجتاح خطوط هذه المدفعية، فيترك رجال المدفعية الانكليزية خطوطهم قبل حين وينضمون الى اخوانهم المقاتلين. وما تصبح السوارى الفرنسية على مرمى من بنادق المشاة الانكليز الكامنة فوق التلال صفوفا جرارة، حتى يفاتحها هؤلاء بنار حامية هائلة فتتناثر الخيل والرجال، ولا يجتاح من خطوط مشاة الانكليز الا نصفها او اقل، حتى تهاجمها السوارى الانكليزية، فتردها شر ردة. وتطردها الى المرج. عندئذ يسرع رجال المدفعية الانكليز الى مدافعهم، فيعملون فيها نيرانها بدون انقطاع، حتى تؤلف السواري الفرنسية صفوفها فى المرج ثانية بعد ان يأتيها المدد، فتعاود الكرة، ويعود الانكليز الى ردها. وهكذا دامت الحال على هذا المنوال ساعتين كاملتين شنت السوارى الفرنسية، وكان عددها ١٥ الف فارس، خلالها ١٣ غارة شعواء، ولكنها لم تفلح فى كسر الخطوط الانكليزية وهزم القوات البريطانية، فارتدت فى النهاية فاشلة وقد تكبدت خسائر فادحة جداً، كما تكبد الانكليز الخسائر الجسيمة ايضاً.

وقد اشتركت فى هجوم السوارى المدفعية الخيالة ايضاً فكان نصيبها الفشل كذلك. وهكذا بذل نابليون على القوات الانكليزية العنيدة المنيعة مشاته وسواريه ومدفعيته، فلم يتبق لديه سوى فرق الحرس النابليونى الذائعة الصيت. كان مساء الصيف الطويل قد قارب الانتهاء لما استسلم ضابط فرنسى لويلينغتون فاعلمه بان نابليون يهيء حرسه هذا للهجوم. وما حانت الساعة السابعة والنصف حتى رؤيت صفوف هذا الحرس الغير المغلوبة تمر بنابليون منحدرة الى مرج واترلو للهجوم، ونابليون يبث فيها شعلة الحماس بكلامه النارى. تقدمت طوابير هذا الحرس الثمانية بخط مستقيم ترافقها المدفعية الخيالة على جناحيها، وكل ما تبقى من المشاة الفرنسيين وراءها وعلى جناحيها ايضاً، وهكذا كان الهجوم على طول الخط الانكليزى. ان القلم ليعجز عن وصف روعة تلك المعركة الاخيرة التي دارت رحاها وحمى وطيسها ساعة الغسق، واعمال البطولة التي قام بها كلا الجيشين جماعات وافراداً، كما يعجز عن وصف روعة تلك الخطة الحربية التي رسمها نابليون لحرسه في الهجوم؛ وكيف ان قائد السوارى البريطاني قاد خيالته فى خطة هجوم محكمة على ميسرة الحرس الفرنسى فاحبط خطة هجومهم، واوقع فى صفوفهم التشويش، بينما المشاة الانكليز ابلوا فى مراكزهم البلاء الحسن، والمدفعية الانكليزية فعلت كذلك فى ميمنتهم.

وقف نابليون على قمة الرابية ومعه رجال القيادة يرقب تلك المعركة الرهيبة التي اودعها آماله الاخيرة ومصير امبراطوريته التى شيدها على كواهل الامم الاوروبية بدماء واموال الشعب الفرنسى، فرآها تنهار بانهيار حرسه النابليوني، وتتبعثر اوصالاً اوصالاً بتبعثر صفوفهم، حتى يئس من الانتصار فصاح صيحة الفشل الاليمة: «لينج بنفسه من يستطيع النجاة!» ثم ركب فرسه وولى هاربا بحاشيته، وادبرت جيوشه والانكليز يطاردونها شر مطاردة.

تلك كانت نهاية من افتتح البر، فضيق الانكليز بحصارهم البحرى على خناقه، حتى قوضوا اركان سؤدده، واقتادوه اسيراً الى جزيرة سانت هيلانه، حيث قضى ست سنوات هي آخر سني حياته، فمات مكلوم الفؤاد كسير النفس.



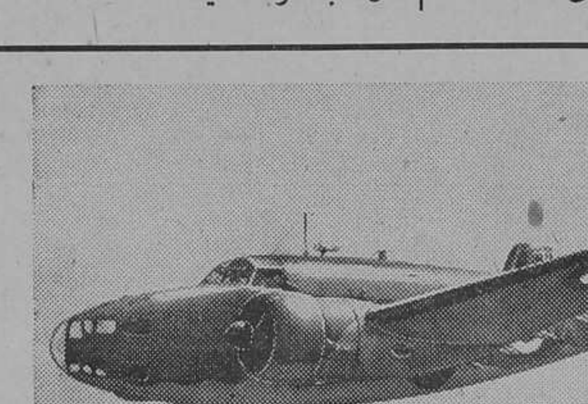
اسرى ايطاليين يتناولون طعامهم من ايدى سباتهم اليونانيين

دواء نفسى

جاء فى جريدة سانداي اكسبرس ان طياراً نازياً شرس الاخلاق وقع فى اسر البريطانيين فكان سيء السلوك يكيل الشتائم — بلغة انكليزية فصحى — للاطباء والممرضات.

ذات يوم ربت له على كتفه احد الاطباء وقال له بعد ان كان قد اعطاه حقنة دم: نأمل ان تكون طبائعك قد تحسنت الآن بعد ان اعطيناك كاسين من دم يهودى فاضل.

سكت الطيار ولم يحر جوابا وانتابه قنوط شديد!



طائرة هائلة من نوع « هود-سون » قيمتها ١٠٠ الف دولار وقد تبرع عمال اميركا بواحدة منها لقوى الطيران البريطاني

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

וגובינדה הנביא הגדול לעדת השיקים ישב על פני הסלע הנשקף הנשקף אל הנחל ויקרא בספרים. אז יגש אליו רגו-נת תלמידו, והוא איש גא בעשרו, וישתחו לפניו ארצה ויאמר: „הנה הבאתי עמי את מנחתי הדלה, ומה ערכה כי תקח אותה מידי?

ובדברו שם לפניו שני צמידים עשויים זהב וממלאים באבנים יקרות.

והנביא לקח אחד מהם ויצמידהו אל אצבעו סביב, והאבנים היקרות ירו על סביבותן חצי אור.

פתאום נפל מידו ויתגלגל במורד ויפול אל-תוך הנחל.

ורגו-נת קרא: „אויה!" ויקפוץ אחריו אל תוך הנחל.

והנביא שם עיניו בספרו, והמים תפסו את אשר גנבו, ויסתירוהו וישטפו לדרכם.

ואור היום חלף ורגו-נת שב אל נביאו והוא עיף והמים נוזלים ממנו.

והוא שואף בכבדות מקוצר נשמה באפו ויאמר: „הן לא יבצר ממני למצוא אותו לו רק תורני את המקום אשר-שם נפל.

והנביא לקח את הצמיד הנשאר וישליכהו המימה ויאמר: „שם הוא"

وجلس غوبنداه النبى الكبير لطائفة السيك على صخرة تطل الى النهر وطالع الكتب. حينئذ دنا منه تلميذه راغو-نات، وهو رجل معتد بثروته، فسجد امامه الى الارض وقال: «هاقد حملت معي منحتي (هديتي) الطفيفة، وما قيمتها كى تقبلها منى (تأخذها من يدى)»؟

ووضع امامه، وهو يتكلم، سوارين معمولين ذهباً ومرصعين بالاحجار الثمينة.

فاخذ النبى احدهما وجعله حول اصبعه. فرشقت الاحجار الثمينة سهام النور حواليها

وعلى حين غرة سقط من يده وتدهور فى المنحدر وسقط الى النهر.

فصاح راغو-نات: «ويلي!» ووثب وراءه الى النهر.

واجال النبى عينيه بكتابه، وتمسكت المياه بما سرقت، فاخفته وجرت فى طريقها.

وتولى نور النهار وعاد زاغو-نات الى نبيه تعباً والمياه تسيل منه.

واستنشق بصعوبة لضيق نفسه (لقصر نفسه في انفه) وقال: «انه لا يستحيل علي ان اجده لو ارشدتنى الى المكان الذى سقط فيه فقط.»

فاخذ النبي السوار الباقي والقاه فى الماء وقال: «ها هو هناك».

رابندرانات طاغور الاديب الهندى الاشهر

من القراء واليهم

شكوى صادقة من عامل

هل تعير الحكومة اهتمامها اليها؟

لحضرة رئيس تحرير جريدة «حقيقة الامر» الغراء.

سيدي.

الموضوع: شكوى لحضرتكم من طاولات نصف القرش الموجودة فى المحلات والقهاوى العمومية والمطاعم من عربية ويهودية. وهذه الطاولات مكتوب عليها «للتسلية فقط» ولكنها يا سيدي تستعمل في الحقيقة للمقامرة. ولذلك نلتمس من جريدتكم حامية العمال ان تلفت نظر الحكومة لكي تمنع المقامرة بالنقود وتحافظ على شؤون العمال المساكين، خصوصاً فى هذا الوقت. وانا متأكد ان رجائى لا تخيبه جريدتكم.

داوود احمد العارورى

القدس — ٤٠/١١/٢٧

قصة الاسبوع

الارض لا تخدع

بقلم الكاتب الاسبانى – فنسان بلاسكو ابانيز

ادرك باتيست بعد ان طاف تلك البقعة المهجورة القفراء، ان تمهيدها يتطلب منه عناء شديداً وكداً متواصلا. ولكن ذلك لم يثبط عزيمته. فهو رجل شجاع مقدام، مستعد دائماً للقيام باي عمل شاق كان؛ معتاد على الكفاح اليومى في معترك الحياة لاجل المعيشة. وقد تبين له الآن ان هنا، فى هذه البقعة القفراء يكمن له الرزق بوفرة. ومما يهون عليه الامر، انه كثيراً ما تغلب على مشقات اكبر من هذه. فحياته كلها لم تكن الى الآن سوى حياة عناء ونصب متواصل. وقد اضطره حظه العاثر الى تغيير حرفته عدة مرات، ولكن ما من حرفة تمكنت من انتشاله من حضيض البؤس والفقر، وانالته ما كان يتوق اليه بكل جوانحه: اقامة مسكن صغير متواضع يسعد به هو وافراد عائلته.

عندما تزوج باتيست كان يشتغل خادماً فى احدى طواحين القمح. وقد رزقه الله ولداً فى كل عام، فتعالت اصوات الاطفال الابرياء بطلب الخبز، ولكن اجرته الطفيفة ما كانت تكفى لسد غائلة الجوع عنهم. اضطر باتيست اذن الى ترك حرفته هذه، فاصبح حوذيا وعلل نفسه بان هذه المهنة الجديدة سوف تجود عليه بالرزق الوافر.

ولكن سوء الحظ متى حل بانسان لازمه ولم يعد يفارقه البتة. وهكذا فان باتيست ما كان ليجرؤ، اذا تغلب عليه التعب، على الاغفاء فوق عجلته والاتكال على جياده بانها تهتدى بحكم غريزتها الى الطريق الصالحة، كما يفعل سائر ابناء مهنته فى مثل هذه الحال. كلا، كان لزاما عليه ان يرقب خطوات جياده دائما. ولكم من مرة سار على اقدامه مسافات طويلة يجر الجياد لكي يتجنب الآبار والحفر. وبالرغم من ذلك كله فاذا انقلبت عجلة فى محل ما كانت تلك عجلة باتيست؛ واذا مرض جواد عقب هطول الامطار الباردة، كان ذلك جواد باتيست، مع انه لدى سقوط اول القطرات كان يسرع لتغطيته بمعطفه.

قضى باتيست على هذه الحال بضع سنوات، كان يجوب خلالها طرق الارياف على ظهر عجلته، فلا ينام الا قليلا، ولا يصيبه من الرزق الا النزر اليسير، وكان ذلك الرجل المخلص الصامت يضطر الى التغيب طويلا عن عائلته التي كان يخصها بمنتهى المحبة. بدل ان يجتني الارباح من عمله وشقائه كان باتيست يتلقى ضربات الدهر الواحدة تلو الاخرى.

ماتت جياده ولما اقتنى غيرها غرق فى الدين الى ما فوق رأسه ولحقت به المخاسر. واخيراً لما رأى الدمار يتهدده عدل باتيست عن مهنته هذه بتاتا.

ذهب فاستأجر بالقرب من ساغونت بضعة حقول قليلة الخصب يابسة. كانت تلك ارض عطشى دائما تنبت فيها اشجار خروب يرجع عهدها الى ما قبل مئات السنين واشجار زيتون تقلى اشعة الشمس المحرقة رؤوسها المستديرة المغبرة. منذ ذلك الحين اضحت حياة باتيست كلها تتلخص فى كفاح البوار المتواصل والتطلع الدائمى الى السماء: وكلما بانت فى الافق سحابة اشتد خفقان قلبه وساورته عواطف الامل والرجاء.

غير ان السماء كانت سماء نحاسية، واصر المطر على عناده فلم يرو حقول باتيست. وكانت اربع سنى محل، اربعة مواسم حصاد ضائعة ... حار باتيست فى امره ولم يدر ماذا يفعل. وبينما هو على هذه الحالة اذا به يمر في طريقه لفلنسيا بابناء الدون سلفادور، فيعرب له هؤلاء الرجال الكرام عن استعدادهم لان يضعوا تحت تصرفه قطعة ارض تقع فى اخصب واجود محل في الهويرتا، دون ان يتقاضوا منه اجراً فى السنتين الاوليتين، وبعد السنتين يتفقون معه على قدر الايجار.

اجل لقد ترامى الى مسامع باتيست بعض الشيء عن المأساة الكبرى التي حدثت فى تلك البقعة التي عرضها عليه ابناء الدون سلفادور، مما اضطر اصحابها الى هجرها وتركها. انه سمع ما يتردد على افواه السكان من الاقاصيص الهائلة المريعة عما حدث لدون سالفادور وللمستأجر باريه فى هذه الحقول الملعونة؛ ولكن سنين عديدة قد مرت منذ ذلك العهد – قال باتيست لنفسه عندما بدأ شيء من التردد يخامره – ان هذه الارض تبدو لي صالحة خصبة. وهنا ساقبع غير مبال بتلك الاقاصيص المخيفة عن دون سلفادور وباريه.

وفعلا انه لما رأى الحقول المنبسطة امامه نسي كل شيء. لقد تملكته نشوة من الفرح عندما فكر بانه اصبح منذ الآن فى عداد مزارعى الخضراوات فى الهويرتا، اولئك المزارعين الذين كثيراً ما كان يحسدهم اثناء تنقلاته بين فلنسيا وساغونت.

حقا ان تلك الارض كانت خصبة غنية الى حد بعيد، وتربتها تبعث النفس على التعلل بامان سارة عن محاصيل تزداد وفرة عاما بعد عام. فاينما اجلت نظرك فى هذه الحقول ترى المياه الحمراوية تمر فى اقنيتها التي لا يحصى لها عدد، كانها دم انسان يجرى في عروق وشرايين متشابكة. وقد بلغ من خصوبة هذه الارض ان مساحات صغيرة خضراء منها كانت تكفي لاعاشة عائلات باسرها.

حمداً لله الذي انقذ باتيست من بوار وقفر حقول ساغونت! هنا المكان الملائم للاقامة، هنا يمكن التقدم الى الامام، ومن هنا الطريق الى العلاء، فالى العمل!

كانت البقعة كلها مكسوة بالاشواك والحسك. ان عملية التعشيب والنكش ستكون دون شك شاقة طويلة. ولكن ما من شيء يقف امام الارادة القوية! وباتيست هذا، ذو العضلات المفتولة، والقامة الجبارة، والوجه الذى ينم عن قلب طيب، والشعر الاشعث المتدلى فوق رقبته الصلبة – ان هذا الرجل قد شمر عن ساعديه اللذين الفا حمل الاكياس الثقيلة والاحمال الاخرى.

انهمك باتيست بكليته في العمل حتى انه كاد لا يشعر بفضول جيرانه. وكان هؤلاء من منبطح فوق حافة الاقنية، ومن رافع رأسه الغاضب وسط الاعشاب، حتى النساء والاولاد كانوا جميعاً يرقبون حركاته ويصوبون اليه نظرات شذراء حانقة.

ان هذه الريبة سوف تزول بعد مدة – قال باتيست لنفسه – ان شأن كل جديد ان يقابل بالريبة. سوف يألفون وجودنا بينهم. ومن يدرى فلعل الفضول لا اكثر يدفعهم الى التطلع لرؤية كيف يزول البوار والقفر اللذان سادا حقول باريه خلال عشر سنين؟

غداة نزوله فى المكان احرق باتيست بمعونة زوجته واولاده جميع الاعشاب البرية. تلوت الاعشاب وسط لهيب النار ثم مالت وسقطت كجمرات حمراء فوق الارض. وجعلت الفئران ومختلف الحشرات تتراكض وهى نصف محترقة هاربة من تحت تلال الرماد، واكتسى ذلك الكوخ بسحب الدخان البهيج الذي اثار سخط رجال الهويرتا.

ولما فرغ من هذا التنظيف السطحى لم يتوان باتيست بل شرع تواً فى اعداد الارض للزراعة. كانت الارض صلبة كالصخر ولكن مزارعنا المحنك اقدم على هذا العمل بنظام وجد. خط قطعة ارض مربعة حول كوخه وباشر فى حراثتها بمؤازرة جميع افراد عائلته.

وهنا بلغ الحقد منتهاه فى نفوس الجيران وجعلوا يتنافسون فى تصويب سهام تهكمهم السامة اليه.

– ها ها ها! تعالوا انظروا اية عائلة كريمة جاءت الينا! ان هم الا من المتشردين المعتادين عن المبيت تحت القبة الزرقاء! فلا عجب اذن ان هذا الكوخ المتداعى يبدو فى نظرهم قصراً فخما!

– ها ها ها! انظروا كيف انهم يسدون شقاً هنا وكيف يحاولون تثبيت هذا العامود هناك. عليهم الاتيان بالمعجزات لمنع سقوط ذلك السقف من القش فوق رؤوسهم.

– واثاث بيتهم المتهدم البالى انظروا اليه من فضلكم! هنا كرسى يتأرجح وهناك مائدة عرجاء. والفئران لا تزال تسرح فى الغرف. حقاً انهم متشردون من جوابى الافاق!

على ان ثمة امراً واحداً لم يذكره الهازئون الساخرون، الا وهو المثابرة والجد والاجتهاد التي ابدتها هذه العائلة فى دأبها على العمل كانها سرب من النملات النشيطة. وكان اذا ما شرع الاب فى العمل انضم اليه جميع ابناء العائلة، اذ لم يرض احد منهم ان يبقى مكتوف اليدين.

ان عملية التمهيد التي كرسوا لها نفوسهم وجهودهم منذ بياض النهار حتى سواده دامت ما ينوف على الاسبوع. ولما اتموا حفر نصف المساحة وحرثها ربط باتيست الفرس الطاعن الى المسلفة.

فى عين الاثناء كان الخريف قد قارب نهايته، وحان الوقت لايداع البذور في بطن الارض!

قسم باتيست ارضه الى ثلاثة اقسام خصص الاكبر منها لزراعة القمح، والاصغر منه للخضروات، والثالث للحشيش لاجل الجواد الطاعن. ان هذا الاخير قد ربح حصته بعدل وانصاف.

وخرج افراد العائلة للزرع جذلين طربين كانهم جماعة من المسافرين وصلوا الشاطىء الامين بعد السفر في بحر هائج. منذ الآن وصاعداً بات مستقبلهم مؤمناً. ان ارض الهويرتا لم تخدع زارعيها قط. انها اخصبت واثمرت ومنحتهم خبزاً لسنة كاملة.

ترجمة ت. ش.



غارة الطائرات البريطانية على احد المراكز الصناعية فى المانيا

حروب البريطانيين

معركة واترلو التاريخية

هطلت الامطار غزيرة طول الليل، وانبثق فجر قاتم خلال الضباب الكثيف فكشف عن مرج خصب صغير يقع بين سلسلتين من التلال تحدانه من شماله وجنوبه. ودقت اجراس الكنائس فى القرى الصغيرة المجاورة فايقظت الراقدين من نومهم. وكان من الراقدين يوم ١٨ حزيران ١٨١٥ عدا القرويين البسطاء، جيوش جرارة اتخذت سلسلتي التلال قواعد لها منتظرة بزوغ شمس ذلك اليوم المريع. كانت تلك جيوش نابليون فى السلسلة الجنوبية، وجيوش ويلينغتون فى الشمالية، وكان اليوم يوم واترلو الرهيب.

كانت جيوش ويلينغتون مؤلفة على وجه التقريب من ٥٠ الف من المشاة، و ١٢ الفاً من السوارى، و ٦ آلاف من رجال المدفعية مسلحين بـ ١٥٦ مدفعاً. وكانت جيوش نابليون مؤلفة من ٤٩ الف من المشاة، و ١٦ الفاً من السوارى، و ٧ آلاف من رجال المدفعية المسلحين بـ ٢٤٦ مدفعاً. اي ان الجيشين كانا متعادلين تقريباً فى المشاة، وفاق نابليون ويلينغتون بعدد السوارى، وتجاوزه كثيراً بعدد المدافع. زد على ذلك ان الفرنسيين كانوا كلهم جنوداً محنكين عركوا الشدائد وخاضوا معامع الحروب، وبينهم طوابير الحرس النابليونى الذى ابلى فى الحروب بلاء مابعده من بلاء؛ بينما جنود ويلينغتون جلهم لم يخوضوا الميدان من قبل، وكان الكثيرون منهم بلجيكيين وهولانديين لم تمتحن بعد بسالتهم ولا اخلاصهم. وفعلا لما استعرض نابليون جيوشه قبل الشروع فى القتال بساعة، خارت عزائم عدة فرق من التى جعلها ويلينغتون فى مقدمة جيشه، فاضطر الى سحبها الى مؤخرته. «ان اسم نابليون بذاته قد القى فى قلوبهم الرعب قبل ان يسمعوا طلقة نار واحدة» قال ويلينغتون فى ذلك.

صف ويلننغتون مدفعيته في اعالى جبهة التلال الشمالية بينما كمنت جيوشه وراء المنحدرات الخلفية. كذلك صف نابليون مدفعيته تجاه مدفعية ويلينغتون، ولكنه استعرض جيوشه ايضا فى جبهة التلال الجنوبية، بحيث كان الناظر من جهة ويلينغتون يرى هذه الجيوش الجرارة بصفوفها واعلامها والوان بذلاتها وبريق سيوفها فيتتبع حركاتها وسكناتها، بينما الناظر من جهة نابليون لا يرى من جيوش ويلينغتون سوى مدفعيتها وطلائعها.

لم يبدأ نابليون هجومه يوم واترلو الا فى الساعة الـ ١١ و ٥٠ دقيقة. ترى لماذا انتظر منذ الفجر الى هذه الساعة؟ الكى تنشف الارض بعد مطر الليل الغزير؟ ام لكي يستعرض جيوشه امام قوات العدو استعراضاً رائعاً فيلقى الرعب فى قلوبها؟ ام لان الايام قد افقدته رشاقته وخفته؟

فى تلك الساعة خرجت من ميسرة الجيش الفرنسى مفرزة مؤلفة من ٦ آلاف مقاتل وجعلت وجهتها بعض الابنية التي كانت الجيوش الانكليزية قد احتلتها فى طليعة ميمنتها. وتربص الانكليز للعدو المقترب، ولما اصبح على بعد مرمى البنادق فاتحوه بنار حامية ففاتحتهم المدفعية الفرنسية بنار مدافعها ايضاً، ودامت المعارك حول هذه الابنية سبع ساعات. ووصلت الفرنسيين نجدة مؤلفة من ٦ آلاف مقاتل آخرين، ولكنهم لم يفلحوا فى التغلب على المدافعين عن هذه الابنية رغم ان عددهم لم يتجاوز الالفين.

فى عين الاثناء كانت مدفعيتا الفريقين تتبادلان النار بشدة. وكانت المدفعية الفرنسيه تصوب نارها نحو المدفعية الانكليزية، بينما هذه الاخيرة قد تلقت من ويلينغتون الاوامر بتصويب نارها نحو الجيوش الفرنسية بالذات.

(البقية في الصفحة ٣)

المسئول : ي. يعبيب
مطبعة « احدوت » م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٤